تفسير إبن كثير

فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ

روى مسلم في صحيحه ، والنسائي في تفسيره عند هذه الآية من حديث مسعر بن كدام عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي صلى االله عليه وسلم الصبح فسمعته يقرأ (فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس) .ورواه النسائي عن بندار عن غندر عن شعبة عن الحجاج بن عاصم عن أبي الأسود عن عمرو بن حريث به نحوه .قال ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي (فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس) قال هي النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليلوقال ابن جرير حدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب سمعت خالد بن عرعرة سمعت عليا وسئل عن (فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس) فقال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل .وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن خالد عن علي قال هي النجوموهذا إسناد جيد صحيح إلى خالد بن عرعرة وهو السهمي الكوفي قال أبو حاتم الرازي روى عن

علي وروى عنه سماك والقاسم بن عوف الشيباني ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا واالله أعلموروى يونس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي أنها النجوم . رواه ابن أبي حاتم وكذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والسدي وغيرهم أنها النجوموقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن بكر بن عبد االله في قوله (فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس) قال هي النجوم الدراري التي تجري تستقبل المشرق .وقال بعض الأئمة إنما قيل للنجوم الخنس " أي في حال طلوعها ثم هي جوار في فلكها وفي حال غيبوبتها يقال لها كنس من قول العرب أوى الظبي إلى كناسة إذا تغيب فيهوقال الأعمش عن إبراهيم قال : قال عبد االله (فلا أقسم بالخنس) قال بقر الوحش وكذا قال الثوري عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عبد االله (فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس) ما هي يا عمرو قلت البقر . قال وأنا أرى ذلكوكذا روى يونس عن أبي إسحاق عن أبيهوقال أبو داود الطيالسي عن عمرو عن أبيه ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (الجواري الكنس) قال البقر [الوحش تكنس إلى الظل وكذا قال سعيد بن جبيروقال العوفي عن ابن عباس هي الظباء وكذا قال سعيد أيضا ومجاهد

والضحاكوقال أبو الشعثاء جابر بن زيد هي الظباء والبقروقال ابن جرير حدثنا يعقوب حدثنا هشيم أخبرنا مغيرة عن إبراهيم ومجاهد أنهما تذاكرا هذه الآية (فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس) فقال إبراهيم لمجاهد قل فيها بما سمعت قال فقال مجاهد كنا نسمع فيها شيئا وناس يقولون إنها النجوم قال فقال إبراهيم قل فيها بما سمعت قال فقال مجاهد كنا نسمع أنها بقر الوحش حين تكنس في حجرتها قال فقال إبراهيم إنهم يكذبون على علي ، هذا كما رووا عن علي أنه ضمن الأسفل الأعلى والأعلى الأسفلوتوقف ابن جرير في قوله (الخنس الجواري الكنس) هل هو النجوم أو الظباء وبقر الوحش ؟ قال ويحتمل أن يكون الجميع مرادا